الفعل بين زمنه الصرفي والسياقي

دراسة لغوية دلالية

د. ابتهال محمد علي البار
وخلود سليمان المطرفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكر وإبداع

أبحاث علمية جامعية متخصصة محكّمة

الناشـر:

مكتبة بورصـة الكتـب للنشـر والتوزيـع

مكتبة
بورصة الكتب للنشر والتوزيع
٢٥ شارع شريف- القاهرة
٠٢/٢٣٩٢٠٣٦٩-٠١٠٠١٨٨٩٣٦٣

رقم الإيداع : ٢٠٢١/٢٤٣٧

الترقيم الدولي:
879-779-6105-86-6

فكر وإبداع

إصدار علمي جامعي محكم
يعنى بنشر أبحاث علمية جامعية متخصصة محكّمة
يصدر عن رابطة الأدب الحديث
القاهرة: ٦ شارع بنك مصر – ت: ٢٣٩٣٤٦٩٥
رئيس مجلس إدارة الرابطة: الأستاذ/ فايز جعفر
مؤسس الإصدار عام (١٩٩٩) والمشرف عليه (عضو مجلس إدارة الرابطة)
أ.د. حسن البندارى

البريدي الإلكترونى :
a_badawy56@yahoo.com
alaa_samy_1990@yahoo.com
dr_hassan5@yahoo.com

******

تسعى الرابطة إلى:

- **إرســـاء مفاهـــيم البحـــث العـــلمى.**
- **الكشـــف عن الباحثين المتميزين والمغموريـن.**
- **تنميـــة قدراتهم الفكرية والبحثيـــة.**
- **المشـــاركة فى تحديد معـالم ثقافتنا المعاصرة.**
- **عقـــد حوارات متنوعة مع كافـة الاتجـــاهات.**
- **التوفيق بين الصيغة التراثية والصيغة الحداثية.**

تصميم لوحة الغلاف: أحمد على محمد بدوى
جمع وتنسيق : أحمد على محمد بدوى –
محمول : ٠١١١٤٠٨٠٢٥٢

مطبعة المنتصر بالله بالإسكندرية

ت: ٠٣/٥٢٧٢٠٩٩ – ٠١٠٠٦٦٠٨٢٤٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكر وإبداع

مؤسس الإصدار والمشرف عليه (**عضو مجلس إدارة الرابطة**)

أ.د حسن البنداري

المشاركون في الإصدار (أعضاء الرابطة)

أ.د. السعيد الورقي	د. محمد رياض العشيرى
أ.د. وفاء إبراهيم	د. رحاب فاروق جاد
أ.د. كاميليا صبحي	د. أنس عزقول
أ.د. نصر محمد عباس	د. رباب عزقول
أ.د. زين نصار	د. عصام عزقول
أ.د. سامية عبد الرحمن	د. علياء محمد أحمد
أ.د. أميمة خشبة	د. أحمد عبد التواب
أ.د. أناهيد جمال حريري	د. زينب عبد الكريم
أ.د. إيمان صحصاح	د. آلاء عبد الغفار
أ.د. إلهام سيف الدولة حمدان	د. نجوى شحاتة
د. عزة شبل	د. آيات شعبان
د. أشرف عبد الرحمن	د. صلاح سلامة
د. سعاد صالح	آلاء سامى
د. شعيب خلف	زينب جاد الكريم
د. شيرين زكى	سيد محمد شحات

أمانة الإصدار: د/ علياء محمد أحمد – د/ نجوى شحاتة –

د/ آيات شعبان – آلاء سامى

التدقيق اللغوى: د/ عبير هانى – شيرين عزت

المراسلات: توجه باسم المشرف على الإصدار **أ.د حسن البنداري**

الجيزة - الهرم - ٤شارع ابن بطوطة

تليفون: ٣٣٩٣٣٧٠١ – ٣٣٩٣٣٦٥٦

محمول: ٠١٢٢٣٣٢٢٧٢٦

الناشر: مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع

٢٥ شارع شريف– القاهرة

٠١٠٠١٨٨٩٣٦٣-٠٢/٢٣٩٢٠٣٦٩

العدد (١٤٠): **سبتمبر ٢٠٢١**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١-أ.د.أحمد يوسف سليمان.	١٢-أ.د.على عزت.
٢-أ.د.أمانى فهيم.	١٣-أ.د.محمد رجب الوزير.
٣-أ.د.أميرة أحمد يوسف.	١٤-أ.د.محمد العبد.
٤-أ.د.أميمة خشبة.	١٥-أ.د.محمد عبد المطلب.
٥-أ.د.إيمان صحصاح.	١٦-أ.د.محمد على سلامة.
٦-أ.د.جمال عبد الناصر.	١٧-أ.د.محمد عناني.
٧-أ.د.حسن الخولى.	١٨-أ.د.محمد يونس.
٨-أ.د.رقية شلبى.	١٩-أ.د.مصطفى رياض.
٩-أ.د.زين نصار	٢٠-أ.د.نبيل غنايم.
١٠-أ.د.سامية عبد الرحمن.	٢١-أ.د.نصر محمد عباس.
١١-أ.د.عصام عامرية.	٢٢-أ.د.ياسر خميس أمان.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحتويات		الصفحة
ـ افتتاحية العدد (١٤٠)	د.حسن البندارى	٩
المادة العربية		
جماليات الصخب الشعوري في قصص نجيب محفوظ القصيرة	د/ حسن البندارى	١١
الفعل بين زمنه الصرفي والسياقي "دراسة لغوية دلالية"	د/ ابتهال محمد البار و خلود سليمان المطرفي	٣١
الضوابط الصرفية في الجموع العربية	د/ سعد ساعد هاشم اللهبي	٦٩
التشبيه في لغة الخطاب الشعري عند فؤاد شاكر دراسة أسلوبية	سلطان سعد الرقيب	١٠٧
اللّغة الشعرية وارتحالاتها الدلالية في تجربة "محمود درويش" Poetic language and semantic migrations in the experience of Mahmoud darwish	خطوي العيفة	١٢٩
ظاهرة الحذف في تحفة الأبرار حذف المبتدأ نموذجًا	أسماء ماهر حسين علي	١٥٣
اللغة والفكر من منظور نظريّة الطّراز Language and thought from the perspective of Prototype theory	سلوى محمّد القباطي	١٦٧
العلامة اللسانيّة والدّلالة المرتبطة بها نموذج لدراسة تطبيقيّة لمفهوم النّموذج الأصل (نظريّة الطّراز)	سلوى محمّد القباطي	٢٢١
تفرد الثقة عند الترمذي في كتابه الجامع وأثره في الإعلال حديث "لواء النبي صلى الله عليه وسلم" أنموذجا	علاء عبد العزيز مدبولي رضوان	٢٥٣
العامل الديني وأثره في النشاط التجاري بين مدينة جنوة وإيلخانية مغول إيران ٦٥٦: ٧٥٦هـ/ ١٢٥٨: ١٣٥٥م	دعاء حمدي عبد الحكيم علي	٢٧٧
مسألة القضاء على الغائب	محمد منصور مغربي سعد	٢٩١
منهج النيلي في شرح ألفية ابن معط	محمد سعيد خليل عباس	٣٠٥
الآراء الفقهية لحذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- في الزكاة	حكمية فتحي محمد	٣٢١
منهج ابن حزم الفقهي وأصول مذهبه	أحمد محمد عبد الوهاب عبد العظيم	٣٣٧
منهج الإمام النسفي في تفسير مدارك التنزيل	فاطمة إبراهيم نصرالدين دميني	٣٥١
منهج تقي الدين الحصني في ذكر الضوابط الفقهية من خلال كتاب كفاية الأخيار	السيد محمد السيد عرفة	٣٦٥
رأي القاضي أبي الطيب الطبري في مسألة الطلاق الثلاث بلفظ واحد	عزام عبد الله موسى	٣٨١
الترجيح الفقهي للإمام المتولي في حكم زواج الصغيرة	حمادة رمضان عبد العزيز	٣٩٥
آليات الإصلاح في فكر بيجوفيتش	طارق محمود محمد محفوظ	٤٠٩
تقنين الشريعة قراءة في مشروع الدكتور صوفي أبو طالب	أحمد رجب عبد التواب مصطفى	٤٢٣

المادة غير العربية		
1	Distinctive Phonological Features in Cairene Arabic	Dr. Ahmad A. El-Ezabi & Dr. Tamer Hamed Mohamed

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد (١٤٠) – سبتمبر ٢٠٢١

د. حسن البندارى

يشتمل هذا العدد (١٤٠) من إصدار فكر وإبداع على واحد وعشرين بحثاً. منها بحث باللغة الإنجليزية، وهى أبحاث تتناول رؤى علمية نوعية تسهم في إثراء حركة النشاط العلمي والأدبي والثقافي.

أما الأبحاث العربية فهى:-

جماليات الصخب الشعوري في قصص نجيب محفوظ القصيرة للدكتور/ حسن البندارى، والفعل بين زمنه الصرفي والسياقي "دراسة لغوية دلالية" للدكتورة/ ابتهال محمد البار و لـ/ خلود سليمان المطرفي، والضوابط الصرفية في الجموع العربية للدكتور/ سعد ساعد هاشم اللهبي، والتشبيه في لغة الخطاب الشعري عند فؤاد شاكر دراسة أسلوبية لـ/سلطان سعد الرقيب، واللّغة الشعرية وارتحالاتها الدلالية في تجربة "محمود درويش" Poetic language and semantic migrations in the experience of Mahmoud darwish لـ/ خطوي العيفة، وظاهرة الحذف في تحفة الأبرار حذف المبتدأ نموذجًا لـ/ أسماء ماهر حسين علي، واللغة والفكر من منظور نظريّة الطّراز Language and thought from the perspective of Prototype theory لـ/ سلوى محمّد القباطي، والعلامة اللسانيّة والدّلالة المرتبطة بها نموذج لدراسة تطبيقيّة لمفهوم النّموذج الأصل (نظريّة الطّراز) لـ/ سلوى محمّد القباطي، وتفرد الثقة عند الترمذي في كتابه الجامع وأثره في الإعلال حديث "لواء النبي صلى الله عليه وسلم" أنموذجا لـ/ علاء عبد العزيز مدبولي رضوان، والعامل الديني وأثره في النشاط التجاري بين مدينة جنوة وإيلخانية مغول إيران ٦٥٦: ٧٥٦هـ/ ١٢٥٨: ١٣٥٥م لـ/ دعاء حمدي عبد الحكيم علي، ومسألة القضاء على الغائب لـ/ محمد منصور مغربي سعد، ومنهج النيلي في شرح ألفية ابن معط لـ/ محمد سعيد خليل عباس، والآراء الفقهية لحذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- في الزكاة لـ/ حكمية فتحي محمد، ومنهج ابن حزم الفقهي وأصول مذهبه لـ/ أحمد محمد عبد الوهاب عبد العظيم، ومنهج الإمام النسفي في تفسير مدارك التنزيل لـ/ فاطمة إبراهيم نصرالدين دميني، ومنهج تقي الدين الحصني في ذكر الضوابط الفقهية من خلال كتاب كفاية الأخيار لـ/ السيد محمد السيد عرفة، ورأي القاضي أبي الطيب الطبري في مسألة الطلاق الثلاث بلفظ واحد لـ/ عزام عبد الله موسى، والترجيح الفقهي للإمام المتولي في حكم زواج الصغيرة لـ/ حمادة رمضان عبد العزيز، وآليات الإصلاح في فكر بيجوفيتش لـ/ طارق محمود محمد محفوظ، وتقنين الشريعة قراءة في مشروع الدكتور صوفي أبو طالب لـ/ أحمد رجب عبد التواب مصطفى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وأما البحث الإنجليزي فهو:

- **Distinctive Phonological Features in Cairene Arabic**

BY: Dr. Dr. Ahmad A. El-Ezabi
&
Dr. Tamer Hamed Mohamed

المادة العربية

البحث

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكر وإبداع

أبحاث علمية جامعية متخصصة محكّمة

مؤسس الإصدار والمشرف عليه
أ.د. حسن البندارى

- جماليات الصخب الشعوري في قصص نجيب محفوظ القصيرة
- الفعل بين زمنه الصرفي والسياقي "دراسة لغوية دلالية"
- الضوابط الصرفية في الجموع العربية
- التشبيه في لغة الخطاب الشعري عند فؤاد شاكر دراسة أسلوبية
- اللّغة الشعرية وارتحالاتها الدلالية في تجربة "محمود درويش"

Poetic language and semantic migrations in the experience of Mahmoud darwish

- ظاهرة الحذف في تحفة الأبرار حذف المبتدأ نموذجًا
- اللغة والفكر من منظور نظريّة الطّراز

Language and thought from the perspective of Prototype theory

- العلامة اللسانيّة والدّلالة المرتبطة بها نموذج لدراسة تطبيقيّة لمفهوم النّموذج الأصل (نظريّة الطّراز)
- تفرد الثقة عند الترمذي في كتابه الجامع وأثره في الإعلال حديث "لواء النبي صلى الله عليه وسلم" أنموذجا
- العامل الديني وأثره في النشاط التجاري بين مدينة جنوة وإيلخانية مغول إيران ٦٥٦: ٧٥٦هـ/ ١٢٥٨: ١٣٥٥م
- مسألة القضاء على الغائب
- منهج النيلي في شرح ألفية ابن معط
- الآراء الفقهية لحذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- في الزكاة
- منهج ابن حزم الفقهي وأصول مذهبه
- منهج الإمام النسفي في تفسير مدارك التنزيل
- منهج تقي الدين الحصني في ذكر الضوابط الفقهية من خلال كتاب كفاية الأخيار
- رأي القاضي أبي الطيب الطبري في مسألة الطلاق الثلاث بلفظ واحد
- الترجيح الفقهي للإمام المتولي في حكم زواج الصغيرة
- آليات الإصلاح في فكر بيجوفيتش
- تقنين الشريعة قراءة في مشروع الدكتور صوفي أبو طالب

رابطة الأدب الحديث

الناشر
بورصة الكتب
مكتبة بورصة الكتب
للنشر والتوزيع (القاهرة)

العدد (١٤٠)

سبتمبر ٢٠٢١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

FIKR WA IBDA'

- **Distinctive Phonological Features in Cairene Arabic**

No. 140
September, 2021

الناشـــــــر
بورصة الكتب
مكتبة بورصة الكتب
للنشر والتوزيع (القاهرة)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ويطلب من :

مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ ش محمد فريد ، القاهرة
ت: ٢٣٩١٤٣٧٧

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة
ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

مكتبة دار العلم
الفيوم – حى الجامعة
ت: ٣٤٥٨١٣

فكر وإبداع العدد (١٤٠) سبتمبر ٢٠٢١ مكتبة بورصة الكتب – القاهرة

www.alukah.net
شبكة الألوكة
شبكة الألوكة - قسم الكتب

المادة غير العربية

- البحث
- المقال النقدى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفعل بين زمنه الصرفي والسياقي "دراسة لغوية دلالية"

د/ ابتهال محمد البار (*)
خلود سليمان المطرفي (**)

الملخص:

يُعد الزمن عنصراً أساسياً في تكوين الفعل في اللغة العربية، وبه يمتاز عن الأسماء والحروف، واحتل الفعل مكاناً بارزاً في الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً، وتناوله القدماء من زاوية معيارية، أما في الدرس الحديث: فقد تم تناوله بطريقة مُوسَّعة من خلال السياق؛ وانطلاقاً من ذلك جاء البحث بعنوان: (الفعل بين زمنه الصرفي والسياقي).

ويعالج هذا البحث موضوعاً مهماً، ويشكِّل قضية من القضايا الكبرى في الدرس اللغوي، وهي مدى التزام الفعل بزمنه الأصلي المعروف بالزمن الصرفي "الصيغة الصرفية"، وإمكانية خروجه إلى زمن آخر يُستفاد من السياق والقرائن اللفظية أو المصاحبة له، والذي يُسمى بالزمن النحوي أو السياقي.

(*) عضو هيئة تدريس بجامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية
(**) محاضرة بجامعة طيبة – المملكة العربية السعودية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

واعتمد البحث المنهج الوصفي ليجيب عن أسئلة بحثية، أهمها: ما الفرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي؟ وما أثر القرائن في الدلالة الزمنية للفعل؟ وما هي الدلالة الزمنية للفعل الماضي، والفعل المضارع، والفعل الأمر؟

وأكّدت نتائج البحث أنّ الفعل لا يلتزم بدلالة زمنه الصيغي، بل يتغير زمنه باختلاف الضمائم الداخلة عليه، بالإضافة إلى أنّ هذا التغيير يرتبط بسياق النص، كما أنّ له بعدا نحويا ومقاصد بيانية يعمد إليها المتكلم، وبذلك يكشف البحث عن وجه من وجوه القدرات الفائقة للغة العربية في التعبير عن الأزمنة المتنوّعة للفعل.

الكلمات المفتاحية: الفعل، الزمن الصرفي، الزمن النحوي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة:

إن موضوع الزمن من الأهمية بمكان في الدراسات النحوية والصرفية؛ لأنه من الظواهر المعقَّدة في اللغة العربية؛ نظرًا لمخالفته القواعد المعيارية التي قررها النحاة ، فالفعل في اللغة العربية ينتقل في التعبير عن مختلف الأزمان، بمساعدة القرائن الموجودة في السياق؛ لأنّ لها دوراً بارزاً في تحديد الزمن في النص؛ فقد تعطي للصيغة الصرفية مفهوماً زمنياً أوسع، غير ما تدل عليه الصيغة.

فالزمن الماضي مثلاً يمكن أن يعبِّر عن أحداث زمنية مختلفة في الماضي البعيد والقريب بحسب السياق الذي يقع فيه، وكذلك الفعل المضارع، والمصدر، والمشتقات المختلفة: كاسم الفاعل، واسم المفعول، هي أيضاً تدل على الزمن في سياقاتها المختلفة.

ولمّا كان الفعل يحتل مكاناً بالغ الأهمية في اللغة العربية؛ إذ يعبِّر عن أزمنة مختلفة، بات من الضروري دراسة زمنه الصرفي والنحوي؛ ليتجلى بهذه الدراسة الفروق الزمنية الدقيقة التي تختص بها اللغة العربية، لأنّ دراسة زمن الفعل الصرفي خارج السياق تعبِّر عن الزمن تعبيراً محدوداً ومنقوصاً.

وقد اقتضى البحث أن يكون في مبحثين مسبوقَين بمقدمة، ومَتلوَّين بخاتمة.

المبحث الأول الزمن الصرفي والزمن النحوي، والفرق بينهما، والزمن والفعل، والقرائن، وقد ضم المبحث ثلاثة مطالب، هي:

- المطلب الأول: الفرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي.
- المطلب الثاني: الزمن والفعل.
- المطلب الثالث: القرائن، وأثرها في الدلالة الزمنية للفعل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثاني: الدلالة الزمنية للفعل، حوى المبحث في طيَّاته ثلاثة مطالب، هي:

- المطلب الأول: الدلالة الزمنية للفعل الماضي.
- المطلب الثاني: الدلالة الزمنية للفعل المضارع.
- المطلب الثالث: الدلالة الزمنية للفعل الأمر.

الخاتمة: أُودع فيها ما وصل إليه البحث من نتائج.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول:

الزمن الصرفي والزمن النحوي، والفرق بينهما، والزمن والفعل، والقرائن

المطلب الأول: الزمن الصرفي والزمن النحوي، والفرق بينهما.

المقصود بالزمن الصرفي: الزمن الذي تعتريه الصيغ الصرفية عندما تكون تلك الصيغ خارج التراكيب النحوية[١]، ويأتي أيضاً بمعنى: ما تقدّمه مُعطيَات النظرية الصرفية العربية ومعاييرها، عن طريق اعتماد الجذر، وما يدور حوله من اللواصق، نحو: اللواحق والسوابق، وهذا الزمن يُوصف دائماً خارج حدود السياق[٢]، والزمن الصرفي يُحدّد بوساطة الأبنية فقط.

أما الزمن النحوي: فهو الزمن الذي يتحدد من خلال السياق اللغوي، وذلك عن طريق الصيغ مع ما يصاحبها من قرائن لفظية أو معنوية[٣]، ويُعرَّف أيضاً بأنه: "الذي تقدِّمه التراكيب داخل دائرة النصوص، وسياقاتها التي تضم الأفعال والأدوات والأسماء، وكل القرائن السياقية المنتِجة للتراكيب، وهذا الزمن لا يُوصف إلا داخل السياق"[٤].

فالزمن الصرفي يختلف عن الزمن النحوي فالأول هو وظيفة الصيغة، على حين أنّ الزمن النحوي هو وظيفة السياق، ويتم تحديده من خلال الضمائم والقرائن[٥].

---

(١) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط٥، ٢٠٠٦م، ص٢٤٢.
(٢) يُنظر: علم اللسانيات الحديثة-نظم التحكم وقواعد البيانات، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء، عمان-الأردن، ٢٠٠٢م، ص٤٧١.
(٣) ينظر: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٦م، ص٢١٥.
(٤) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٤٨٩.
(٥) ينظر: المرجع السابق نفسه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والزمن الذي يدور في فَلَك كتب النحو قديماً في تعريفاتهم، هو الزمن الصرفي غالباً لا النحوي، ويرى بعض الباحثين أنّ النحاة لم يحسنوا النظر في تقسيمات الزمن في السياق العربي؛ إذ كان عليهم أن يُدركوا الفرق بين النظام اللغوي ومطالب السياق، ثم أنْ ينسبوا الزمن الصرفي إلى النظام الصرفي، وينسبوا الزمن النحوي إلى السياق. [1]

وقد اهتم النحاة بصيغ الفعل، ولم يهتموا بالسياق بالمستوى الذي اهتموا فيه بالشكل؛ لذلك جاءت آراؤهم مُتَّكِئة على الشكل السطحي الصرفي، وكانت مغايرةً ومخالفةً لما يرِد في النصوص، مما دفعهم إلى التأويل وإعادة النظر؛ لذلك يتجلى بوضوح الفرق في قضية زمن الفعل: بين النحو الذي في كتب القدماء، والنحو في كتب إعراب القرآن، أو إعراب الشواهد الشعرية.

وهذا لا يعني أنهم لم يتنبّهوا إلى السياق، بل تعرَّضوا له في مجالات متفرقة، لا تُشكِّل ظاهرة بارزة منتظمة كغيرها من الظواهر التي أَولوها اهتماماً بالغاً؛ فسيبويه أشار إلى السياق بقوله: "إن فعَلَ فَعلتُ، يكون في المعنى: إنْ يفعلْ أفعلْ"[2]؛ فـ(فعل) هنا ينتقل زمنه من الماضي إلى الاستقبال.

وأبو البركات الأنباري تنبَّه إلى أثر السياق "الزمن النحوي" وأشار إلى أنّه يجوز أن يُقام الفعل الماضي مقام الفعل المستقبل[3]. لكنها مجرد إشارات خاطفة لم تتضح بالتفصيل والتحليل.

---

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص٢٤٣.
[2] الكتاب، عمرو بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط٣، ١٩٨٨، ١/ ١٦.
[3] يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق-سوريا، د.ت، ١/ ٢٥٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي في الفعل:

إن الزمن في الفعل خارج السياق زمنٌ صرفيٌّ ناتجٌ عن كون الفعل بوجه عام يدل على حدث وزمن.وإن دلت صيغة الماضي على وقوع الحدث في الزمن الماضي، كان الزمن فيها زمناً صرفياً، فتكون الدلالة على الزمن الماضي وظيفة الصيغة، أما إن دلت صيغة الماضي على أن الحدث وقع في الحال أو الاستقبال من خلال السياق: كان الزمن فيها زمناً نحوياً؛ لأن الزمن عندئذ وظيفة السياق، وليس وظيفة الصيغة[1].

المطلب الثاني: الزمن والفعل.

ينسج الزمن مع الحدث أحد أهم دعامتين في تشكيل الفعل، فلا يأتي الفعل في كلامٍ أو جملةٍ ما إلا والزمن جزء من معناه، وهذه الأهمية جعلته الوسيلة التي يفرِّقون بها بين الفعل ومكونات الكَلِم الأخرى. ومن المؤكد مدى الارتباط الوثيق بين الفعل والزمن، وغالباً ما تتم دراسة الزمن والفعل معاً، كما أنّ للفعل أهمية كبيرة في تكوين الكلام، وقد انصب جهد النحاة في مجالاته المختلفة، منها: تعريفه، ودلالاته الزمنية.

فالفِعْلُ: مصطلح نحوي يكاد يجمع نحاة العربية قديماً وحديثاً على تعريفه بأنه: كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنةً بأحد الأزمنة الثلاثة[2].وقد عرّف سيبويه الفعل بقوله: "وأما الفعل: فأمثلةٌ أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولِما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[3]، وهذا تعريف دقيق مُحكم؛ لأنه جمع فيه بين دلالة الفعل على الحدث –أي: المصدر–

(1) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٠٢، ص٢٤٠.
(2) : يُنظر: همع الهوامع في شرح الجوامع، عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، القاهرة-عالم الكتب، ٢٠٠١م ، ١/ ٦
(3) الكتاب، ١/ ١٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ودلالاته على الأزمنة –وهي: الماضي والمستقبل والحاضر–وبذلك تضمّن التعريف أقسام الفعل الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر[1].

ونلحظ في تعريف سيبويه إشارة إلى تعدد الزمن وتباين دلالته؛ فقوله "فيما مضى" لا يقصد الماضي بمعناه الضيق –أي: الماضي البسيط المطلق– وإنما يقصد به الماضي القريب أو البعيد؛ حيث جاء به على وجه العموم، وقوله: "ما هو كائن لم ينقطع" يتناول الحاضر بأنواعه: المستمر، القريب، والبعيد وغيرهما، بمعنى أنّ كل فعل لديه يعبِّر عن وقوع الحدث في زمن غير محدد، سواء أكان ماضياً أم مضارعاً.

وقوله: "بناء ما لم يقع" فيقصد به المستقبل قريباً كان أم بعيداً؛ فتركيب الجمل ووِجْهة المتكلم هما اللذان يقرران نوعية الزمن، وبهذا نجد أن الزمن عند سيبويه لا يقتصر على الماضي والحاضر والمستقبل، بل يمتد إلى فروع زمنية أخرى.

وقد وحَّد أبو البركات الأنباري الفعل، فقال: "إنْ قال قائل: لمَ كانت الأفعال ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل؟ قيل: لأن الأزمنة ثلاثة، ولما كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل"[2]، فقدّمت التعريفات زمن الفعل في نطاقه الضيق، وهو الزمن المعياري المتعلق بصيغة الأفعال الصرفية، الذي لا يبقى بصورته في النصوص والاستعمال اللغوي.

ويرى بعض الباحثين أنّ: دلالة الفعل على الحدث تأتي من اشتراكه مع المصدر في مادة واحدة، أما معنى الزمن: فإنه يأتي على المستوى الصرفي من

---

(1) يُنظر: المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة- مصر، د.ت، ص٦٤.
(2) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ت، ص٣١٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خلال الصيغة، وعلى المستوى النحوي من السياق[١]. وقد برّر السامِرَّائي عدم اهتمام النحاة العرب بمسألة زمن الفعل بسبب انشغالهم بقضايا أخرى، منها: مسألة العمل في الفعل، ومسألة الإعراب[٢]. على حين يرى المخزومي أن النحاة لم يُعِيروا دلالة الفعل على الزمان ما ينبغي من الاهتمام؛ لأنهم لم يقسّموا الفعل بحسب ما يدل عليه من مجالات زمنية مختلفة، ولم يجعلوه ثلاثة أقسام إلا لأنّ الزمان أيضا له ثلاثة أقسام: حركة ماضية، وحركة آتية، وحركة بين الماضية والآتية[٣].

واختلف النحاة في أقسام الفعل: فهو عند البصريين ثلاثة أقسام، وهي: الماضي والمضارع والأمر، أما الكوفيون: فأنكروا فعل الأمر؛ بناءً على أنّ أصله مضارع مجزوم بلام الأمر تقديراً، فأصل (افعل) مثلاً عندهم: (لتفعل)، حُذفت اللام للتخفيف، ثم حُذفت التاء خوفا من لالتباس بالفعل لمضارع وقفاً، ثم أُتي بهمزة الوصل توصُّلاً للنطق بالساكن[٤].

وما تراه هذه الدراسة هو أن فعل الأمر قسمٌ مُستقِل برأسه، ذلك لأن دلالاته الزمنية تختلف عن دلالات المضارع الزمنية.

وخلاصة هذا المطلب أنّ ت الأفعال تُصنّف وتُقسم وفقاً لعامل الزمن، ويوجد تباين ومخالفة بين الزمن الصرفي للفعل، والزمن السياقي، "النحوي" للفعل كما سيتضح ذلك بالتفصيل في المباحث القادمة.

المطلب الثالث: القرائن.

تبين مما سبق أن لكل فعل من الأفعال زمانين –بحسب طريقة المنهج المتَّبع في دراسته–: زمن صرفي وزمن نحوي، ويُحدد الزمن النحوي من السياق؛

---

(١) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٠٤.
(٢) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٨٣، ص٢٥.
(٣) يُنظر: في النحو العربي، مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى اليابي، القاهرة-مصر، ١٩٦٦م، ص١٤٦.
(٤) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٠م، ١/ ٥٠- ٥١،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيشتمل السياق على القرائن التي تعين على تحديد زمن الفعل، وتؤدي وظيفة في نقْل الفعل من زمنه الصرفي إلى الزمن النحوي، وهي أنواع: لفظية ومعنوية، وسوف تسلّط هذه الدراسة الضوء على القرائن اللفظية؛ لأن أثرَها محوريٌّ في تحويل الأزمنة، خلافاً للقرائن المعنوية التي تتصل بعلم البلاغة، وهي كالآتي:

١- **القرائن اللفظية أو (المقالية)، وهي:** مجموعة من الأدوات والحروف والأفعال والأسماء التي تتفاعل داخل السياق، فتحدد المعنى الزمني لأي صيغة فعلية، وتنشطر هذه القرائن إلى أقسام:

أ- **القرائن اللفظية التي تخص الزمن بالزمن الماضي، منها:** (قد، كان، من قبل، قطّ، أمسى، مُذْ، مُنذُ، إذْ، لم، لما)[١].

والمثال على بعض هذه القرائن قوله تعالى: **{قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين}**[٢]، فنُقل زمن كلمة (تقتُلون) من المضارع إلى الماضي، وذلك بوساطة القرينة اللفظية وهي (من قبل).

ويتضح أن الزمن قد حُدّد بوساطة السياق، وهذا يُسمى الزمن النحوي، ونحوه قوله تعالى: **{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم}**[٣]، فالأداة (إذ) نقلت زمن (يرفع) من المضارع إلى الماضي؛ لأنها ظرف لما مضى من الزمان[٤].

---

(١) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد-العراق، ١٩٨٤م، ص٧١-٨١.
(٢) البقرة: ٩١.
(٣) البقرة: ١٢٧.
(٤) يُنظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية-لبنان - بيروت، ١٩٩٣م، ١/ ص٥٥٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب- القرائن اللفظية التي تخصص الزمن بالزمن من الحال، ومنها:

(يكون وأخواتها-يظل وأخواتها-ما يزال وأخواتها، الآن، الساعة، آنفاً، حالاً، فوراً، إذا الفجائية، ليس، لات، ما النافية، لا النافية، إنْ النافية، لام الابتداء). وإليك بعض الأمثلة على هذه القرائن: قال تعالى: **{لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...}**[1]، فـ(ليس) قرينة لفظية خصت الزمن بالحال، وكذلك قوله تعالى: **{إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُون}**[2]، فـ(يكون) هنا يدل على الحال[3].

ج- القرائن اللفظية التي تخص الزمن بالمستقبل، ومنها:

(كي، لام الجحود، حتى، السين، وسوف، يومئذ، حينئذ، أبداً، كأنّ، ليت، لعل، إنّ، أنّ، لن، إذن، نون التوكيد، لام الأمر، لا الناهية). والأمثلة على بعض هذه القرائن: قوله تعالى: **{الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِّن الْمُمْتَرِين}**[4]، ففي هذه الآية الكريمة اتصلت نون التوكيد الثقيلة بـ(تكون) فخصتها بالمستقبل، وكذلك قوله تعالى: **{سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا...}**[5]، فالسين في (سيقول) جعلت الفعل يدل على المستقبل[6]، والغرض من معنى الاستقبال أنهم وإن قالوا هذا الكلام في الماضي فهم يقولونه في المستقبل أيضا[7].

---

(1) البقرة: ١٧٧.
(2) البقرة: ١١٧.
(3) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٩٥-٩٨.
(4) البقرة: ١٤٧.
(5) البقرة: ١٤٢.
(6) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص١١٤-١٢٢.
(7) يُنظر: تفسير البحر المحيط، ٥٩٣/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني:
الفعل ودلالاته الزمنية

المطلب الأول: الفعل الماضي ودلالاته الزمنية:

يعرِّفه ابن يعيش بقوله: فالماضي "ما عُدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو "الدّال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك"، أي: قبل زمان إخبارك[1].

وهذا التعريف المعياري يقابل الصيغة الصرفية للفعل، لكن لا يتطرَّق إلى الإمكانات المتاحة والتحولات الزمنية التي يمكن أن يلمسها الفعل.

الدلالات الزمنية للفعل الماضي:

للفعل الماضي في اللغة العربية استخدامات متعددة ودلالات مختلفة، ويمكننا توضيح تلك الدلالات على النحو الآتي:

الأولى: الدلالة على المُضِيِّ، وهي كالآتي:

- الماضي البسيط (المطلق)[2]:

وهو الماضي الذي لم يتصل بقرينة لفظية أو معنوية تحدد زمنه، وعلى ذلك: فزمنه عام يستغرق الماضي من دون تقييد أو تحديد، وتكون صيغته (فعَلَ)، وهذا الاستعمال هو الغالب على بقية الاستعمالات الأخرى[3]، نحو: قرأ الطالب المجلة. فـ(قرأ) فعلٌ حدث في الزمن الماضي، لكن أيُّ فعل ماض

---

(1) شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، عالم الكتب-بيروت، د.ت، ٤/٧.
(2) الزمن في القرآن الكريم، د. بكري عبد الكريم، دار الفجر، القاهرة-مصر، ط٢، ١٩٩٩م، ص٥٣.
(3) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته، ص٢٨. والفعل والزمن، عصام نور الدين، بيروت-لبنان، ١٩٨٤، ص٥٤، وفي النحو العربي نقد وتوجيه، ص١٢٢-١٢٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالتحديد؟ الجواب: أن الفعل حدث قبل زمان التكلم، ونحو: قام زيدٌ، فهنا المتكلم يقصد الزمن الماضي بوجه عام؛ لأنه يركز على الحدث أكثر من الزمن[١].

وهذه الدلالة هي دلالة الصيغة الصرفية الإفرادية، ويوضحها ابن يعيش: بأننا نقول: "خرج زيدٌ"، فنخبر فيما مضى من الزمن، إلا أن ذلك الزمان قد يكون بعيداً وقد يكون قريباً من الزمان الذي نحن فيه [٢]، والشواهد القرآنية كثيرة لهذه الصيغة، نكتفي بعرض بعضها، نحو: قوله تعالى: **{قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}**[٣]. في الآية الكريمة الفعل "تبع" أُريد به فقط وقوع الحدث في الماضي، دون التركيز على قرب وقوع الحدث أو بعده، وقوله تعالى: **{عَبَسَ وَتَوَلَّى* أَن جَاءهُ الأَعْمَى}**[٤]، وقوله: **{وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَابُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}**[٥]، فكلٌّ من (عبس –وتولى– وجاء–وأرسل–وأدلى–وأسر) أحداث وقعت في الماضي، لكن في أزمنة متفاوتة، والتي تبين قُرب الحدث أو بُعده هي الضمائم المصاحبة لها.

وما نلحظه في هذه الصيغة أنها ترِد في المواطن التي تُسرد فيها الأحداث التي وقعت في الزمان الماضي، وخاصة في سرد القصص القرآنية.

– الماضي المتجدد:

وهو الذي يحدث في الزمن الماضي، ثم يتجدد وقوعه مرات في الماضي وينقطع، وقد يكون انقطاعه هذا قريباً من الحال، وصيغته (كان يفعل)[٦]، ومثال

---

[١] يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٦٧.
[٢] يُنظر: شرح المفصل، ٨/ ١٤٧
[٣] البقرة: ٣٨.
[٤] عبس: ١- ٢.
[٥] يوسف: ١٩.
[٦] يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٦١، واللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٤٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذلك: قوله تعالى: **{أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُون}**[1]، فالسماع قد حصل في الماضي، وكُرر مرات عديدة من قِبَل هذا الفريق، وتجدَّد حدوثه.

- **الماضي المنقطع:**

ويتعين بصيغة (كان قد، قد كان) مَتلوَّة بصيغة (فعَلَ)[2]، ومعنى الانقطاع أنه حصل مرة ولم يتكرر، إذ وقع الفعل الماضي خبرا لـ"كان" ، نحو: كان خرج، أي: حصل منه الخروج مرة واحدة، ثم انقطع[3]، وكقوله تعالى: **{وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ}**[4].

- **الماضي المنتهي بالحاضر:**

ويتعين هذا المعنى بصيغة (قد فعل)، وتُستعمل هذه الصيغة للتعبير عن وقوع الحدث في زمن ماض قريب من الحال[5].

- **الماضي المتصل بالحاضر:**

ويكون بالأفعال الناسخة المساعدة، مثل: (ما زال، ما برح، ما انفك، ما دام، ما فتئ)، وهذه الأفعال تسبق الفعل المضارع، وتكون هذه الصيغة حَلقة وصْل بين الماضي والحاضر؛ لأنها تربط الحدثين[6]، كقوله تعالى: **{قَالُواْ تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ}**[7]، وكقول الشاعر:

---

(1) البقرة: ٧٥.
(2) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٦١، والفعل زمانه وأبنيته، ص٢٩، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق، د، ص٢١- ٢٢.
(3) يُنظر: معاني النحو، إبراهيم فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ط٢، ٢٠٠٣م، ج٣/ ٢٦٧.
(4) الأحزاب: ١٥.
(5) يُنظر: معجم الجملة القرآنية، طالب الزوبعي، مطبعة التعليم العالي، بغداد- العراق، د.ط، ١٩٨٨م، ص٤٠.
(6) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٦٢ اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٤٥.
(7) يوسف: ٨٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صاحَ شمَّر ولا تزلْ ذاكرَ المَوْ ... تِ فنسيانُه ضلالٌ مبينُ[1]

- **الماضي القريب:**

ويُستعمل معه أفعال مساعدة مثل: (كاد، أوشك، كرب)، وقد وُضعت هذه الأفعال للدلالة على قُرب وقوع الخبر، فلا تدل على الماضي القريب من الحاضر، إنما تدل على أن الحدث قرُب وقوعه، لكنه لم يحدث، سواء أكان ذلك الحدث في الماضي البعيد أم القريب[2].

وعندما تدخل (كاد) على (يفعل) يُقلب زمنه من المضارع إلى الزمن الماضي، ويدل الفعل على أن هناك حدثاً كان يُوشك وقوعه، لكنه لم يقع[3]، ومثال ذلك: قوله تعالى: **{يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ}**[4]، أي: قرُب أن يخطف أبصارهم، لكنه لم يخطف. أما إذا كانت (كاد) مسبوقةً بأداة نفي، مثل: (ما) أو (لا) فيدل الفعل حينئذ على وقوع الفعل بعد بطء[5]، مثل قوله تعالى: **{فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ}** والمعنى أنهم تعسروا في ذبحها لغلاء ثمن البقرة أو خوفا من الفضيحة ثم بعد ذلك ذبحوها[6].

- **الماضي المستمر:**

وصيغته (ظل يفعل)، وهذه الصيغة تبدأ بأفعال: (ظل، بات، أمسى، وأضحى)، وتفيد تقيُّد الماضي المستمر إلى الحاضر، وربما تستمر إلى

---

(1) البيت بلا نسبة في شرح التصريح على التوضيح، ١/ ٢٣٦، والكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، د.ط، ١٩٩٨م، ص٤٩١.
(2) المقتضب، أبو العباس محمد بن المبرد تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت، ٣/ ٧٤، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين الحسن المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ٢٠٠٨م، ١/ ٥١٥.
(3) يُنظر: الزمن في القرآن الكريم، ص٢٤.
(4) البقرة: ٢٠.
(5) يُنظر: همع الهوامع، ٢/ ١٤٧.
(6) يُنظر: تفسير البحر المحيط، ٤٢٣/١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المستقبل، فقولك: ظل زيدٌ يكتب مقالا، تعبيرٌ عن حدث يستمر في الحدوث في الزمن الماضي[١].

- **الماضي البعيد:**

وصيغته (قد كان)، وهو الذي يحدث في زمن بعيد، وتُقطع صلته بالحاضر[٢]، نحو قوله تعالى: **{قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ}**[٣].

الدلالة الزمنية الثانية، الدلالة على الحال أو الاستقبال:

قد تدل الصيغة الماضية على الحال أو الاستقبال، وهذه الدلالة طارئة على صيغة الفعل الماضي لأنها ليست دلالة الصيغة الصرفية، وإنما هي نتيجة وجود صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية معينة اتفق اللغويون على صلاحية دلالتها على الحال أو الاستقبال. لذلك فالفعل الماضي يمكن أن يخرج من دلالته الأصلية -الدلالة على الماضي-إلى دلالات فرعية أخرى، وذلك حسب السياق، ومن ذلك ما يأتي:

أ- **دلالة الصيغة الماضية على الحال:** إن الصيغة الماضية قد تدل على الحال من خلال السياق، وذلك إذا قُصد التأكيد على حصول الحدث في الحال، فيكون حينئذ ماضيَ الصيغة لكنّه حاليَّ الدلالة ، كما يجري في ألفاظ العقود، نحو: بعتُك وزوَّجتك[٤].وهذا إذا قُصد بألفاظ العقود (الإنشاء)، وإلا فهي تدل على المضيّ؛ ففي: بعتُك بيتي،

---

[١] يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٦٣.
[٢] يُنظر: المرجع السابق، ص٦٤.
[٣] المؤمنون: ٦٦.
[٤] يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته، ص٣٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وزوَّجتُك ابنتي، نرى أن البيع والزواج يحصلان في الحال مع أن صيغتهما جاءتا بلفظ الماضي[١].

ب-**تدل الصيغة الماضية على الاستقبال:** يقوم الفعل الماضي مقام الفعل المستقبل في مواضع؛ وذلك للتأكيد على أن الحدث يقع في المستقبل، وتُفهم هذه الدلالة من السياق[٢].

وقيام الفعل الماضي مقام المضارع ليدل على المستقبل، من العجائب والأسرار في اللغة العربية التي جعلتها تتميّز عن غيرها من اللغات الحية في استعمال الفعل الماضي، ومن هذه المواطن:

١- إذا كان الفعل الماضي منفياً بـ(لا) أو (إنْ)، ووقع في جواب القسم، مثل: والله لا فعلتُ، والله إن فعلتُ[٣]، فـ(فعل) في هذين المثالين ماضٍ في الصيغة، ولكنه يدل على الاستقبال، وقد أوضح هذا المعنى الرَّضي بقوله: "وينصرف إليه أيضاً إذا كان منفياً بـ(لا) أو (إنْ) في جواب القسم، نحو: والله لا فعلتُ، أو: إن فعلتُ، فلا يلزم تكرير (لا) كما يلزم في الماضي الباقي على معناه"[٤].

٢- الإنشاء المقصود به الطلب، وذلك نحو: الدعاء للشخص أو عليه، نحو: غفر الله لك، أي: ليغفر الله لك، ونحو: ناشِدُك الله إلاّ فعلتَ أي: افعل"[٥].

---

[١] يُنظر: أقسام الكلام العربي، ص٢٣٤.
[٢] يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي عبد الله، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط٦، ١٩٨٥م. ١/ ٢٢٥، والدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص١١٠-١١١.
[٣] يُنظر: الزمن في القرآن الكريم، ص٥٤.
[٤] شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٧٨م، ٤/ ١٢.
[٥] يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته، ص٢٨، ومعاني النحو، ٣/ ٢٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- إذا دخلت على الفعل الماضي أداة من أدوات الشرط باستثناء "لو": نحو (إنْ) و(إذا)[١]، وأشار إلى هذا سيبويه بقوله: "تقول: إن فعل فعلتُ، فيكون في معنى، إن يفعلُ أفعل"[٢]، ويقول المبرد: "وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع"[٣].

وأدوات الشرط تخلص الفعل الماضي إلى المستقبل دلالياً[٤]، وذلك مثل قوله تعالى: **{وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا}**[٥]؛ فـ(عدتم) في الآية الكريمة ماضي اللفظ، ولكنه يدل على المستقبل؛ لدخول (إن) الشرطية عليه. وكقوله: **{إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}**[٦].

الثالثة: احتمال الفعل الماضي للمُضِيِّ والمستقبل:

يصلح معنى الفعل الماضي للزمن الماضي والمستقبل، ويتعين أحدهما بقرينة، وذلك في مواضع، منها:

١- إذا جاء الفعل بعد (كلما)[٧]: وذلك نحو :كلما أتيتُك أفرحتَني، وكقوله تعالى: **{ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ}**[٨]، وقوله تعالى: **{كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ}**[٩].

٢- إذا وقع الفعل الماضي صلة، مثل: إني سوف آتيكم بذكر ما مضى[١٠].

---

(١) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص١٣٤-١٣٥، ومعاني النحو، ٣/ ٢٧٢.
(٢) الكتاب، ١/ ١٦.
(٣) المقتضب، ٢/ ٥٠.
(٤) يُنظر: معاني النحو، ٣/ ٢٧٢
(٥) الإسراء: ٨.
(٦) النصر: ١.
(٧) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٢٠.
(٨) المؤمنون: ٤٤.
(٩) النساء: ٥٦.
(١٠) يُنظر: معاني النحو، ٣/ ٢٧٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: الفعل المضارع ودلالاته الزمنية.

نجد سيبويه يعبِّر عن الفعل المضارع، ويُلمح إلى دلالته على الحال والاستقبال بأنّ بناء ما لم يقع يكون بقولك آمرًا: اخرج، ومخبرًا: يذهب"، وأيضا بناء ما لم ينقطع زمنه، وهو كائن إذا أخبرت[1]، وكذلك قوله: "فمن ذلك قولك: متى يُسار عليه؟ وهو يجعله ظرفاً"[2].

ويحدد ابن جنِّي المضارع ذاكرًا دلالاته الزمنية حسب القرائن المتصلة به بأنّه: ما قُرن به الحاضر من الأزمنة، نحو هو يكتب الآن وهو يقرأ اليوم، ويصحّ أن تقول: هو يعمل غداً، ويكتب بعد غد، فإن أردنا أن نجعله خالصا للاستقبال أدخلنا فيه السين أو سوف، فنقول: سيقرأ غداً، وسوف يكتب بعد غد، والمستقبل: ما قُرن به المستقبل من الأزمنة، نحو: سيقرأ غداً، وسوف يقوم غداً، وسوف يكتب غداً[3].

وقد أورد السيوطي خلاف النحاة في دلالة الفعل المضارع على الزمنين –الحال والاستقبال–بالتفصيل، فذكر أنّ في زمان المضارع خمسة آراء نحوية: أحدها: أنه لا يكون إلا للحال؛ لأنّ المستقبل غير محقَّق الوجود، فإذا قلت: محمد يحضر غداً، فمعناه: ينوي أن يحضر غداً.

الثاني: أنه لا يكون إلا للمستقبل، وأنكر بعض النحاة أن يكون للحال صيغة خاصة؛ لأنه إذا نُطق بحرف من حروف الفعل صار ماضياً، وأُجيب بأن قصدهم بالحال: الماضي غير المنقطع، لا "الآن" الفاصل بين الماضي والمستقبل.

---

(1) يُنظر: الكتاب، ١/ ١٢.
(2) المصدر السابق، ١/ ٢١٦.
(3) يُنظر: اللمع في العربية، عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ط، د.ت. ص٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الثالث، وهو رأي الجمهور: أنه صالح للدلالة على الحال والمستقبل حقيقةً، فيكون مشتركاً بينهما.

الرابع: أنه يدلّ على الحال حقيقةً، لكنّه يدل على الاستقبال مجازًا؛ بدليل حمْله على الحال عند تجرده من القرائن، ودخول السين عليه؛ لتفيد الاستقبال، ولا تدخل العلامة إلا على الفروع: كعلامات التثنية والجمع والتأنيث.

الخامس: أنه يدلّ على الحال مجازا، لكنّه يدل على الاستقبال حقيقة؛ لأن أصل أحوال الفعل أن يكون منتظراً ثم حالاً ثم ماضياً؛ فالمستقبل أسبقُ، ورُدّ هذا الرأي بأنه لا يلزم من سبْق المعنى سبْقيّة المثال [1].

ومن عرْض النصوص نجد أن المنهج المعياري كان مهيمناً في دراسة زمن الفعل، مع إشارات إلى توسُّعه أو تنقُّله إلى زمن آخر، لكن ذلك محدود وقليل؛ نظراً لسطْوة القوانين وإنشاء القواعد.

الدلالات الزمنية للفعل المضارع.

أ- دلالة الفعل المضارع على الزمن الحاضر (الحال):

إذا كان الفعل المضارع مجرداً من الزوائد والقرائن التي تخص المضارع للدلالة على الماضي أو المستقبل، فيكون دلالته على الحال على الأرجح؛ لأن الزمن الماضي له صيغة خاصة، وللمستقبل صيغة خاصة، وليس للحال صيغة تخصه، فجُعلت دلالته على الحال أرجح عند تجرده من القرائن[2].

ويدل المضارع على الحال إذا اقترن بظرف يدل على الحال، مثل: (الآن، والساعة، والحين)، ونفي المضارع الدال على الحال يكون بـ(ليس وما وإن)[3].

---

(1) يُنظر: همع الهوامع، ١/ ١٧، ١٨

(2) يُنظر: همع الهوامع، ١/ ١٩، وفي النحو العربي نقد وتوجيه، ص١٣٤.

(3) يُنظر: اللمع، ص٢٣، ومعاني النحو، ٣/ ٢٨٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد قُسّم زمن الحال الذي يدل عليه الفعل المضارع إلى أقسام، منها:

١- **الزمن الحال العادي أو البسيط:** ويُؤدى بصيغة المضارع الصرفي، وذلك كقوله تعالى: **{والله يعلَمُ وأنتم لا تعلَمُون}**[١]، فـ(يعلم) في هذه الآية يدل على الزمن الحال البسيط[٢].

٢- **الزمن الحال المتصل بالمستقبل:** وصيغته (ما يزال يفعل)[٣]، نحو: ما يزال العلم يتوسع؛ فتوسُّع العلم يمكن أن يحدث في الزمن الحال، وأن يستمر إلى الزمن المستقبل.

٣- **الزمن الحال المقارب للوقوع:** ويُؤدى بأفعال، هي: (يكاد ويوشك)[٤]، وتدل على أن الحدث قد قرب وقوعه، لكنه لم يقع، ومثال ذلك: قوله تعالى: **{يكادُ البرقُ يخطَفُ أبصَارَهُم}**[٥]؛ فالخطف لم يقع، لكنه قرُب وقوعه.

٤- **زمن الحال المستمر:** وهو الذي يُؤدى بـ(يظل، ويمسي، ويضحي)، وهذه الصيغ تفيد الحال، وربما تستمر إلى المستقبل، وتتصل به)[٦].

ب- دلالة الفعل المضارع على المستقبل:

يدل الفعل المضارع على المستقبل في مواضع، منها:

١- إذا اقترن بظرف دال على المستقبل، نحو: "الآن، غداً، بعد يوم، ويوم القيامة، وإذاً"، نحو: خالدٌ يكتب الآن، ومحمد يكتب الرسالة غداً، ويقضي الله بين عباده يوم القيامة[٧].

---

(١) البقرة: ٢١٦.
(٢) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٩٢.
(٣) يُنظر: المرجع السابق نفسه.
(٤) يُنظر: المرجع السابق، ص٩٣.
(٥) البقرة: ٢٠.
(٦) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٩٣.
(٧) يُنظر: مغني اللبيب، ١/ ٨٥٤، وأقسام الكلام العربي، ص٢٣٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- إذا كان مسبوقاً بحروف النصب، سواء أكان ظاهراً أم مقدراً؛ لأن حروف النصب تمحِّض زمن الفعل للمستقبل، وأشهرها (أنْ، لن، كي، إذن) نحو: أرغب في أن أزورك، وقولك: سأزورك، إذن أكرمك[١].

وذكر هذا المعنى سيبويه بقوله: "وإذا قال: سوف يفعل، فإنَّ نفيه: لن يفعل"[٢]، ، ومثال هذا: قوله تعالى: **{ولنْ ترضى عنك اليهودُ ولا النصارى حتى تتَّبِعَ مِلَّتَهم}**[٣]، ونحو قوله تعالى: **{فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِين}**[٤]؛ فـ (ترضى وتفعلوا) فعلان مضارعان يدلان على المستقبل؛ لسبقهما بأحد حروف النصب، وهو (لن).

٣- إذا دخلت عليه أداة شرط، إلا لو الشرطية؛ فإنها موضوعة للشرط في الماضي، نحو: لو أتاني لأكرمته[٥].

٤- إذا دخل عليه حرفا التنفيس، وهما (السين وسوف)[٦]، فأما سين التنفيس: فمختصة بالفعل المضارع، وتخلّص زمنه للاستقبال [٧]، ولكلٍّ من هذين الحرفين دلالة زمنية تختلف عن الأخرى؛ إذ إن (سوف) تُستعمل للمستقبل البعيد، لكن (السين) تُستعمل للمستقبل القريب غالباً.

---

[١] يُنظر: المقتضب، ١/ ٤٤، والجنى الداني، بدر الدين حسن المرادي، تحقيق: فخر قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٢، ، ص٢٧٠، والزمن في القرآن الكريم، ص٣١

[٢] الكتاب، ٣/ ١١٧.

[٣] البقرة: ١٢٠.

[٤] البقرة: ٢٤.

[٥] المقدمة الجزولية، أبو موسى عيسى الجزولي، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، د.ط، د.ت، ص٣٣، ومعاني النحو، ٣/ ٢٨٣.

[٦] يُنظر: درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

[٧] يُنظر: الجنى الداني، ص٥٩. والمقدمة الجزولية، ص٣٣،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسُمي (السين وسوف) بحرفي التنفيس؛ لأن التنفيس يأتي بمعنى (التوسيع)، أي: ينقلان الفعل من زمن ضيق محدود وهو الحال، إلى زمن واسع وهو الاستقبال[١]، ومثال ذلك: قوله تعالى: **{وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ}**[٢]، وقوله: **{قال سوف أستغفرُ ربي إنَّه هو الغفورُ الرحيم}**[٣]، وقوله: **{كلا سنكتُبُ ما يقولُ ونَمُدُّ له من العذابِ مَدًّا}**[٤]، وقوله: **{سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ}**[٥].

٥- إذا اقتضى المضارع طلباً، نحو: الأمر والنهي والتمني والترجي والتحضيض والعرض[٦]: ومثال ذلك قوله تعالى: **{ولِيَدْخُلوا المسجدَ كما دخلوهُ أوَّلَ مرَّة}**[٧]، وقوله تعالى: **{ربَّنا لا تؤاخذنا إن نَسينا أو أخطأنا}**[٨]، ونحو: ليتني أجده، وقوله تعالى : **{فاجْعلْ لي صَرحًا لعلِّي أطَّلِعُ إلى إلهِ موسى}**[٩]، وقوله: **{لولا تستغفرون الله لعلكم تُرحمون}**[١٠].فالأفعال السابقة تحمل معنى الدعاء والطلب؛ لذا تخلّص زمنُها إلى الاستقبال.

---

(١) يُنظر: مغني اللبيب، ١/ ٢٢٢. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، القاهرة-مصر، ط١، ١٩٧٢م، ٣، ١٨٥،
(٢) هود: ٩٣.
(٣) يوسف: ٩٨.
(٤) مريم: ٧٩.
(٥) الفتح: ١٥.
(٦) يُنظر: اللمع، ص٣٢، والمقدمة الجزولية، ص٣٣، ومعاني النحو، ٣/ ٣٨٣.
(٧) الإسراء: ٧.
(٨) البقرة: ٢٨٦.
(٩) القصص: ٣٨.
(١٠) النمل: ٤٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦- إذا جاء الفعل المضارع بعد (هل)، وهي تخص المضارع بالمستقبل غالباً نحو: هل تخرج؟[١]

٧- إذا اقترنت به نون التوكيد (الخفيفة أو الثقيلة)؛ لأنّ نوني التوكيد يتصلان بما لم يحصل[٢]، وقد أشار سيبويه إلى أنّ نون التوكيد لا تدخل على فعل قد وقع [٣]، ومثال هذا: قوله تعالى: **{كلاّ لئن لم ينتهِ لنسْفَعًا بالنَّاصية}**[٤]، وقوله تعالى: **{لتجدنَّ أشدَّ الناسِ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا}**[٥]؛ فالأفعال السابقة تدلّ على المستقبل؛ لاتصالها بنون التوكيد.

ج- دلالة الفعل المضارع على الاستمرار والتجدد:

وذلك مثل قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}**[٦]، وقوله تعالى: **{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ**

---

[١] يُنظر: معاني النحو، ٣/ ٢٨٣.
[٢] يُنظر: المقدمة الجزولية، ص٣٣، والزمن في القرآن الكريم، ص٣١٩.
[٣] يُنظر: الكتاب، ٣/ ١٠٥.
[٤] العلق: ١٥.
[٥] المائدة: ٨٢.
[٦] البقرة: ٢٥٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حِسَاب}[1]؛ فالأفعال (يقبض، ويبسُط، ويُحيي، ويُميت، ويأتي) تحدث باستمرار، وتتجدد العملية في كلّ منها[2].

د- دلالة الفعل المضارع على أنه حاصل لم ينقطع ومستمر:

وذلك إذا سُبق بفعل يدلّ على الاستمرار، نحو: (لا يبرح، لا يزال)، نحو: لا يزال يدرس، أي: هو مستمر على الدراسة، ومثال هذا: قوله تعالى: **{ولا يزالون يُقاتلونَكُم حتى يردُّوكم عن دينكم إن استطاعوا}**[3]، أي: هم يقاتلونكم؛ فـ(قتال) الكفار للمؤمنين مستمرٌّ إلى أن يُرَدُّوا عن دينهم[4].

وللفعل المضارع دلالات مختلفة، منها:

هـ- دلالة الفعل المضارع على الزمن الماضي:

يدل الفعل المضارع على الزمن الماضي في أماكن، منها:

١- إذا دخلت عليه "لو" الشرطية[5]، وذلك كقوله تعالى: **{ولو يُؤاخذُ الله الناسَ بظُلمِهِمْ ما ترك عليها منْ دابَّة}**[6]؛ فـ (يؤاخذ) فعل مضارع، ولكنه يدل على الماضي؛ لأنه مسبوق بـ"لو" الشرطية.

٢- إذا اقترن بـ"لم" أو "لمـّا"؛ فبدخول هاتين الأداتين يُقلب زمن المضارع إلى الزمن الماضي.قال سيبويه: "إذا قال: "فعل" فإن نفيه "لم يفعل"، وإذا قال: "قد فَعَل" فإن نفيه لمـّا يفعل"[7]

---

(١) آل عمران: ٢٦- ٢٧.
(٢) يُنظر: معاني النحو، ٣/ ٢٨٨.
(٣) البقرة: ٢١٧.
(٤) يُنظر: معاني النحو، ٣/ ٢٨٨.
(٥) يُنظر: توضيح المقاصد، ٣/ ١٣٠٣، وشرح التصريح، ٢/ ٤١٩،
(٦) النحل: ٦١.
(٧) الكتاب، ٣/ ١١٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويرى ابن فارس: أنّ "لم" تنفي معنى الفعل المستقبل، وتنقل معناه إلى الزمن الماضي، نحو: "لم يحضر خالد" والمعنى: ما حضر خالد، فإن دخل عليها حرف جزاء فإنها تنقل المعنى إلى الاستقبال، تقول: إنْ لم تحضر، ولا يحسنُ السكوت عليها إلا إذا كانت جواباً لمثبت، فإن قال قائل: "قد حضر زيد" فتقول: "لمّا"، و"لمّا" لا تدخل إلا على مستقبل، تقول: "حضرتُ ولمّا يجيء محمدٌ بعدُ"، فيكون بمعنى: "لم"[1].

والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: قوله تعالى: **{بل كذَّبوا بما لم يُحيطوا بعلمِهِ ولمَّا يأتهم تأويلُه}**[2]، وكذلك قوله تعالى: **{فلمْ تقتلوهُم ولكنَّ اللهَ قَتَلَهُم}**[3]، وقوله: **{قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}**[4].

فـ "يحيط، ويأتي، وتقتل، وتؤمن، ويدخل" أفعال جاءت بلفظ المضارع، ولكنها تدل على الزمن الماضي؛ لدخول "لم ولما" عليها.

٣- إذا دخلت عليه "إذ"، وهو اسم لما مضى من الزمان، ولا تكون إلا ظرفاً، بخلاف "إذا"[5]، ومثال ذلك قوله تعالى: **{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ}**[6]، وقوله تعالى: **{وَإِذْ تَقُولُ**

---

(١) يُنظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية، أحمد بن فارس، دار محمد علي بيضون، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ص١٢٠.
(٢) يونس: ٣٩.
(٣) الأنفال: ١٧.
(٤) الحجرات: ١٤.
(٥) الجنى الداني، ص١٧٥، ومغني اللبيب ١/ ١١١، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٩٩٦م ، ص٩٩.
(٦) الأنفال: ٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ}[١]؛ فـ(يمكر وتقول) مضارعان اللفظ ماضيان المعنى؛ لدخول "إذ" عليهما.

٤- إذا وقع المضارع حالاً وعامله فعل ماض، نحو: جاء محمدٌ يمشي[٢]؛ فـ(يمشي) هنا تدل على الماضي؛ لأنه وقع حالاً.

٥- إذا عُطف فعل مضارع على فعل ماضٍ لفظاً ومعنى[٣]، فمن ذلك قوله تعالى: **{ففريقًا كذَّبتُم وفريقًا تقتلون}**[٤]؛ فـ (تقتلون) ترِد على الزمن الماضي؛ لأنه عطف على الماضي، والتعبير بالمضارع أبلغ وأقوى من الماضي.

٦- حكاية الحال الماضية: والمقصود بذلك أن تعبِّر عن الحدث الماضي بما يدلّ على الزمن الحاضر؛ وذلك استحضارًا لصورته في الذهن، كأنه مُشاهَد ومرئيّ في وقت الإخبار[٥]، وذلك نحو قوله تعالى: **{وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيم}**[٦].

فتعذيب آل فرعون بني إسرائيل وتذبيح أبنائهم، أحداث ماضية، غير أن الآية الكريمة عبَّرت عنها بالفعل الذي يدل على الحال، وهو المضارع، (يسومونكم) و(يذبّحون)، وذلك لإحضار مشهد التعذيب أمام العين، فكأنّ السامع يُشاهد آل فرعون بأيديهم يذبّحون أبناء بني إسرائيل[٧].

---

(١) الأحزاب: ٣٧.
(٢) يُنظر: شرح التصريح، ٢/ ٣٠١، ومعاني النحو، ٣/ ٢٨٤.
(٣) يُنظر: الزمن في القرآن الكريم، ص١٠٢.
(٤) البقرة: ٨٧.
(٥) يُنظر: شرح الرضي، ٣/ ٤١٩، ومعاني النحو، ٣/ ٢٨٤- ٢٨٥.
(٦) البقرة: ٨٧.
(٧) يُنظر: معاني النحو، ٣/ ٢٨٤- ٢٨٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قد يدل الفعل المضارع على الزمن الماضي، وذلك بوساطة قرينة لفظية[١]، ومثال ذلك: قوله تعالى: **{قُلْ فَلِمَ تقتلونَ أنبياءَ اللهِ مِنْ قبلُ إنْ كنتُم مؤمنين}**[٢]، فالقرينة في هذه الآية هي (من قبل) التي دلت على أن القتل قد انقطع وانقضى.

المطلب الثالث: فعل الأمر ودلالاته الزمنية.

عُرِّف فعل الأمر بتعريفات متباينة في الشكل ومتقاربة في المعنى: فأول تعريف له هو تعريف سيبويه الذي عبّر عن فعل الأمر بقوله: "وما هو كائن لم ينقطع"، وقد ذهب إلى أن الأمر يدل على الزمن، فبناءُ ما لم يقع: نحو قولك آمرًا: اخرج، واعمل. [٣].

ومن قول سيبويه يتّضح أن فعل الأمر يدل على الزمن، وفي رأيه يكون هذا الزمن زمناً مستقبلاً.

واختلف النحاة والباحثون في دلالة الأمر على الزمن: فمنهم مَن ذهب إلى أن الأمر غير دال على الزمن؛ إذ إنه يختص بأسلوب الإنشاء، فلا يدل على معنى زمني؛ لأنه مُوجَّه إلى مخاطب، وأن صيغته غير ملتبسة بالفاعل[٤].ومن المحدثين مَن ذهب إلى أن فعل الأمر يدل على الزمن، وأنه يفيد وقوع الحدث في الحال أو الاستقبال [٥].

---

[١] يُنظر: الصاحبي في فقه اللغة، ص ١٦٧.
[٢] البقرة: ٩١.
[٣] يُنظر: الكتاب، ١/ ١٢.
[٤] يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته، ص٢١- ٢٢.
[٥] يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٤١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والذي يتكشّف مما سبق أن فعل الأمر يدل على الزمن، وأن زمنه يُعيَّن حسب السياق، أياً كان هذا الزمن مُعلَّقاً أو غيره؛ لأنهم اشترطوا لتسمية الأفعال أن تكون دالة على الزمن، ومُتَّفِقة على فعلية الأمر.

الدلالات الزمنية لفعل الأمر:

١- دلالة فعل الأمر على الزمن الماضي:

توجد أفعال في اللغة العربية وضّحت القرائن أنها وقعت فعلاً في حيِّز الماضي وإن جاءت على صيغة فعل الأمر[١]، وذلك نحو قوله تعالى: **{وقيل يا أرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ويا سَمَاءُ أَقْلِعِي}**[٢]؛ فالفعلان: (ابلعي وأقلعي) يدلان على الزمن الماضي، والسياق هو الذي يحدد معناهما ودلالتهما على الماضي، والذي يدل على أن هذين الفعلين قد وقعا وحدثا في الماضي قوله تعالى: **{وغِيضَ الماءُ وقُضِيَ الأَمْرُ}**[٣].

إنَّ فعل الأمر يدل على طلب الفعل، ولكن في الماضي لا في المستقبل، ودلالة فعل الأمر على الزمن الماضي تكون دلالة نحوية؛ لأنه وظيفة السياق لا الصيغة، ومثال ذلك: قوله تعالى: **{وقلنا يا آدمُ اسكُن أنتَ وزوجُكَ الجنة وكُلا منها رغداً حيث شئتُما}**[٤]، وقوله تعالى: **{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}**[٥]؛ فالقرينة المعنوية تدلّ على أنهم ما ذكروا وما أوفوا بالعهد إلا في الزمن الماضي[٦].

---

(١) يُنظر: الزمن في القرآن الكريم، ص١٢٦.
(٢) هود: ٤٤.
(٣) هود: ٤٤.
(٤) البقرة: ٣٥.
(٥) البقرة: ٤٠.
(٦) يُنظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- دلالة فعل الأمر على الحال:

قد يدل فعل الأمر على الحال، وذلك مثل قولنا لمن لا يعلم ماذا خُبِّئ له أو ماذا يُراد به، وهو يضحك ويمرح: اضحك قبل أن تبكي[١]، ونحو قوله تعالى: **{فقلنا لهم كونوا قِرَدةً خاسئين}**[٢]؛ فالفعلان (اضحك وكونوا) يدلان على الحال، وهذه الدلالة -دلالة الأمر على الحال- قد تكون دلالة نحوية يحددها السياق.

٣- دلالة فعل الأمر على المستقبل:

تتضح دلالة فعل الأمر على المستقبل فيما يأتي:

أ- الدلالة على الاستقبال المطلق -أي: لا يُحدد قُرب الاستقبال ولا بُعده[٣]-: نحو: أغلِق الباب، وكقوله تعالى: **{فاتقوا النارَ التي وَقُودها الناسُ والحجارة أُعدّت للكافرين}**[٤]؛ فـ(الاتقاء) يحدث في المستقبل؛ لدلالة "يوم" عليه، وهو يوم القيامة، لكن لم يُحدد المستقبل، وقوله: **{رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ}**[٥]، وكقوله تعالى: **{فَافْعَلُوا ما تُؤمَرُون}**[٦]، وقوله تعالى: **{وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيم}**[٧].

ب-الدلالة على المستقبل المتجدد[٨]: نحو قوله تعالى: **{وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}**[٩]، فنجد في (كلوا واشربوا) نوعاً من التجدد.

---

(١) يُنظر: معاني النحو، ٤/ ٢٧- ٢٨.
(٢) البقرة: ٦٥.
(٣) يُنظر: معاني النحو، ٤/ ٢٧.
(٤) البقرة: ٢٤.
(٥) آل عمران: ٩٤.
(٦) البقرة: ٦٨.
(٧) البقرة: ٢٣٥.
(٨) الزمن في القرآن الكريم، ص٧٧.
(٩) البقرة: ١٨٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ج- الدلالة على فعل لم يكن حاصلاً، وطُلب الاستمرار عليه: وذلك نحو قول: اكتم ما سأخبرك به، ونحو قوله تعالى: **{وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}**[1]؛ فقد طلب الله سبحانه وتعالى من عباده المسلمين أن يتخذوا من مقام إبراهيم مُصلى، وليس ذلك موقوتاً بزمن، بل أمر مستمر دائم لا ينقطع[2]، وكذلك قوله تعالى: **{فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ}**[3]، وهذا الأمر مستمر دائم من حين الأمر به إلى نهاية الدنيا[4]، وقوله تعالى: **{قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون}**[5].

وأحياناً يكون الأمر باستمرار ما هو حاصل في الأصل، نحو قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ}**[6]، والمعنى: دوموا على الإيمان في كل الأحوال، في الماضي والحاضر والمستقبل[7]. فطلب منهم الاستمرار والثبات على الإيمان، فلم يكن الأمر بالإيمان ؛ لأنهم مؤمنون قبل نزول هذه الآية، وذلك بدليل خطابهم بالمؤمنين[8]، وبدليل قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ}**[9]، فالأمر للاستمرار على التقوى والثبات عليها ؛ بدليل أنّ النبي ﷺ مُتَّقٍ ربه قبل نزول الآية[10].

---

(1) البقرة: ١٢٥.
(2) يُنظر: معاني النحو، ٤/ ٣١.
(3) البقرة: ١٤٤.
(4) يُنظر: معاني النحو، ٤/ ٣١.
(5) الأعراف: ١٤.
(6) النساء: ١٣٦.
(7) يُنظر: تفسير البحر المحيط، ٣٨٦/٣، ٣٨٧
(8) معاني النحو، ٤/ ٣٠.
(9) الأحزاب: ١.
(10) يُنظر: معاني النحو، ٤/ ٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- دلالة فعل الأمر على الزمن المعلَّق:

وهو الزمن بين الحدود الزمنية الثلاثة المعروفة (الماضي، الحال، الاستقبال) وبين الزمن المطلق الذي لا حدَّ له، بمعنى أنّه زمنٌ الحدثُ فيه مُتوقَّع حدوثه أو عدم حدوثه بالقياس إلى حدٍّ مقارَنٍ به[١]، وهذا يصدق على سياق الشرط، وعلى سياق الطلب وجوابه، وذلك نحو قوله تعالى: **{فَلْيَنظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ}**[٢]، أي: إذا كان هذا حال الإنسان الكافر المنكر توحيد الله، وهو أنه إلى الآن لم يقضِ ما أمره، ولم يؤدّ ما فُرض عليه مع مقتضى النّعم السابقة، فلينظر طعامه[٣]. فصيغة الأمر (فلينظر) غير محددة الدلالة على زمن بعينه؛ لأنها جاءت في تركيب شرط مُقدَّر في المعنى، ودلالة فعل الأمر على الزمن المعلّق تكون دلالة نحوية تُؤخذ من السياق.

---

[١] يُنظر: معجم الجملة القرآنية، ص٣٠٧.
[٢] الطارق: ٥.
[٣] معجم الجملة القرآنية، ص٣٠٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة:

وبعد استعراض زمن الفعل الصرفي والسياقي، يُستخلص الآتي:

١- هناك تغايُر بين أزمنة الأفعال إذا دُرست وَفق المنهجين -المعياري والوصفي- فالاعتماد على المنهج المعياري -شكلاً- قصورٌ في معرفة المستويات التي يمكن أن تنتقل إليها أزمنة الأفعال، فمثلاً: الصيغة في الفعل الماضي غير مقيدة بزمن واحد، ولا تقتصر على زمن بعينه، كصيغة (فَعَل) لا تدل على الزمن الماضي في كل الأحيان، بل تدل في بعض الأوقات على الحال والاستقبال؛ إذ الزمن في اللغة العربية لا يقتصر على الزمن الصرفي فحسب، بل يتعدى إلى الزمن النحوي.

٢- اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في تتبُّع أزمنة الفعل في اللغة العربية يكشف عن رحابة الزمن وتعدديته وتنقلاته، أي أن زمن الفعل يحدده السياق لا الصيغة، كذا تلعب القرائن دوراً رئيساً في تحريك الأزمنة وتنوعاتها، بالإضافة إلى أنه لا يمكن تحديد الزمن النحوي في الفعل إلا من السياق والقرائن والضمائم المصاحبة له.

٣- أظهر البحث أن جهات زمن الفعل في العربية متعددة ومُوزَّعة: الماضي والحاضر والمستقبل، مثل: القريب، البعيد، المتصل، المنقطع، المتجدد...إلخ.

٤- النظام الزمني في اللغة العربية ثريٌّ في التعبير عن الأزمنة المختلفة، وقد اتّضح أنّ الفعل الماضي قد يتحول من دلالته الأصلية -الزمن الماضي- إلى الدلالة على أزمنة أخرى: كالحال والاستقبال، وقد يتجرد من الزمان؛ ليدل على الاستمرار، وذلك حسب السياق والقرائن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- تبيَّن أن دراسة الزمن الصرفي المرتبط بالصيغة دراسةٌ تعزل زمن الفعل عن سياق النصوص والاستعمالات اللغوية، وهي لا تكشف عن أزمنة الفعل المختلفة بدقّة.

٦- تنبَّه النحاة قديماً إلى أثر الأدوات والضمائم في تغيُّر زمن الفعل ونقْله من زمن إلى آخر، لكن ذلك جاء متفرقاً، وفي أبواب شتى؛ نظراً لهيمنة فكرة الإعراب والعمل النحوي، ما دفع اللغويين في العصر الحديث إلى تفنيد تلك المسائل وإفرادها بالدرس.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قائمة المصادر والمراجع:

١- أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ط، د.ت.

٢- أقسام الكلام العربي، د. فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، د. ط، ١٩٧٧م

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق-سوريا، د.ط، د.ت.

٤- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية-لبنان . بيروت، ١٩٩٣م.

٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين الحسن المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ٢٠٠٨م.

٦- الجنى الداني، المرادي، تحقيق: فخر قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١٩٩٢.

٧- الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد الأُبّذي، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. ط، ٢٠٠١م.

٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، القاهرة-مصر، ١٩٧٢م

٩- درة الغواص، القاسم بن علي الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠- الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد-العراق، ١٩٨٤م.

١١- دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، أشواق محمد النجار، دار دجلة، عمان، د.ط، ٢٠٠٦م.

١٢- الزمن في القرآن الكريم، بكري عبد الكريم، دار الفجر، القاهرة-مصر، ط٢، ١٩٩٩م.

١٣- شرح التصريح على التوضيح خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٤- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، أبو تمام الطائي، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣م.

١٥- شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، د. ط، ١٩٧٨م.

١٦- شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش، عالم الكتب-بيروت، د.ط، د.ت.

١٧- الصاحبي في فقه اللغة العربية، أحمد بن فارس، دار محمد علي بيضون، بيروت-لبنان، ١٩٩٧م.

١٨- علم اللسانيات الحديثة-نظم التحكم وقواعد البيانات، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء، عمان-الأردن، ٢٠٠٢م.

١٩- الفعل-زمانه وأبنيته، ابراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٠م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠- الفعل والزمن، د. عصام نور الدين، بيروت-لبنان، ١٩٨٤.

٢١- في النحو العربي-قواعد وتطبيق، د. مهدي المخزومي، مكتبة مصطفى اليابي، القاهرة-مصر، ط١، ١٩٦٦م.

٢٢- الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط١٩٨٨.

٢٣- الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، د.ط، ١٩٩٨م.

٢٤- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط٥، ٢٠٠٦م.

٢٥- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تحـ: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ط، د.ت.

٢٦- المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة-مصر، د.ط، د.ت.

٢٧- معاني النحو، إبراهيم فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ط٢، ٢٠٠٣م

٢٨- معجم الجملة القرآنية، طالب الزوبعي، مطبعة التعليم العالي، بغداد-العراق، د.ط، ١٩٨٨م.

٢٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي عبد الله، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط٦، ١٩٨٥م.

٣٠- المقتضب، المبرد تحـ: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣١- المقدمة الجزولية، الجزولي، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، د.ط، د.ت

٣٢- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٩٩٦م.

٣٣- همع الهوامع في شرح الجوامع، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، القاهرة-عالم الكتب، ٢٠٠١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب